Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلى الله عليه وسلم من ابنة عمته، ومطلقة مولاه زيد بن حارثة زينب بنت جحش.

وتمشيًا مع خطته العامة في تناول السيرة الطاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، بل ومع التيار الغربي العام الذي استقى منه معلوماته .

فإنه يصور هذا الزواج بصورة تتنافى مع العصمة النبوية ، إذ يزعم أنه قد تم نتيجة خطة وضعها محمد ، وأن الآيات القرآنية التي نزلت بشأنه إنما كتبها بالتالي محمد نفسه ليبرر بها فعلته . هذا الفهم الخاطئ للسيرة النبوية إنما يدين كاتبه ويظهر سوء نيته تجاه أعظم عظماء التاريخ محمد صلى الله عليه وسلم الذي كان نموذجا للعفة ومثلا أعلى للفضيلة .(ص ٢٠٥ - ٢٠٨)[1] .

إن الآيات الخاصة بهذا الزواج الإلهي المبارك كما جاءت في سورة الأحزاب قد وردت في سياق قرآني يتحدث عن الفضيلة والعفة . ولكي نوضح هذه النقطة نعرض أولا الفقرة القرآنية التي تتحدث عن الموضوع الذي بين أيدينا .

يقول تعالى :

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً مُبِينًا(٣٦)وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لاَ يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً(٣٧)مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾(الأحزاب ٣٦-٣٨) .

وقبل أن نعلق على هذه الآيات ننظر أولاً في الآية السابقة عليها، وهي قوله تعالى:

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾. والآية اللاحقة وهي: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلاَ يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلاَّ اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ .

---

(1) See also Thomas Patrick Hughes, (New Delhi, Cosmo publication, 1978) pp.378f.